١٩٠٧ مقسما المملكة الى ثلاث مناطق نفوذ : منطقة روسية فى الشمال ومنطقة بريطانية فى الجنوب ومنطقة محايدة بينهما ٠ وتشجع الشاه الجديد محمد على شاه (الذى توج فى ١٩ يناير سنة ١٩٠٧) بالتدخل الاجنبى فحاول سنة ١٩٠٨ أن يعيد الحكم الأوتوقراطى القديم ، وبمساعدة القوزاق وضباطهم الروس ، قصف المبنى الذى كان يعقد فيه المجلس الوليد اجتماعاته ، وحينما فاز الاستبداد فى هذه الجولة أوقف الحكم النيابى وكممت الصحافة الحرة وشنق زعماء الشعب أو قيدوا بالسلاسل ، الا من هرب منهم أو لجأ الى المفوضيات الأجنبية فى طهران ٠

لكن الشعب الذى ذاق الحرية ، لم يكن على استعداد لتحمل النظام القديم وقتا أطول ، فحمل الناس السلاح وقاتلوا ببسالة فى سبيل الدستور ، وتحملت مدينة تبريز حصار تسعة شهور ، وتجمعت قوتان من مكانين مختلفين فى رشت واصفهان وعمت القلاقل أنحاء البلاد ، وتحملت المقاومة طويلا كما قدمت تضحيات جسيمة فى الأرواح لكن الدستوريين انتصروا فى النهاية ، وتحركت قواتهم المتحالفة من الشمال والجنوب الى طهران ، ونحى الشاه وأعيد فتح المجلس سنة ١٩٠٩ ٠

وعندما تخلص الايرانيون من الكابوس الذى جثم على صدورهم ، كان يبدو أنهم تركوا أخيرا لكى يعيشوا فى سلام وحرية ويمضوا أوقاتهم فى اعادة النظام والاستقرار الى بلدهم الممزق ، لكن السنوات الأربعة التالية شهدت سلسلة من القلاقل سببها أولا : الموالون للشاه السابق ، وثانيا : التدخل الروسى والانجليزى فى الشئون الداخلية ، ويتمثل التاريخ الايرانى فى هذه السنوات العاصفة من فتن مستمرة بين رجال القبائل وانقلابات يقودها الأمراء والوزراء السابقون ، وغارات قطاع الطرق ، والمذابح فى القرى،